المحاضرة الثالثة:

ميدان علم النقد- نقد الرواة

ان ميدان النقد عند المحدثين يدور حول محورين:

الأول: نقد الرواة (نقد الاسناد)

والثاني :نقد المتون.

نقد الاسعاد: هو التَّأكُد من استيفاء شروط الصحة الخمسة، التي اصطلح عليها العلماء لصحة السند، وهي: "اتصال السند، عدالة الرواة، ضبط الرواة، خلو الحديث من الشذوذ، ومن العلة القادحة.

نقد المتون: هو تمييز المقبول منه من المردود في ضوء قواعد النقد المُعتبرة التي اصطلح عليها أئمة الحديث ونقاده.

الحديث الصحيح اصطلاحا: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه مع السلامة من الشذوذ والعلة.

شروط الحديث الصحيح:

أولا :اتصال السند:

معناه ان كل راو من رواته قد اخذ الحديث عمن فوقه من أول السند إلى منتهاه وأن يكون هناك ترابط علميّ بين رواة السند، بحيث يتلقّى اللاحق عن السابق، فلا يكون هناك فجوة زمنيّة أو مكانيّة بين اثنين من الرواة، بحيث يستحيل لقائهما معاً.

ثانيا: عدالة الرواة:

هي ملكة راسخة تحمل صاحبها على التقوى، واجتناب المفسقات وما يخل بالمروءة ، ولا يقصد بالعدالة أن يكون الراوي معصوماً عن الخطأ، وإنّما غلبة الاستقامة على أفعاله مع توفر الشروط الآتية:

1 - الإسلام: فلا تُقبل رواية من لم يكن مسلماً وهذا الشرط إنما في الأداء ليس في التحمل، فقد روى جبير (رضي الله عنه) أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في المغرب بـ" الطور " فسمع ذلك حال شِرْكه، ورواه مؤمنًا.

Y - البلوغ: لأنه مناط تحمل المسؤلية، والتزام الواجبات وترك المحظورات، فلا تُقبل الرواية عن من لم يبلغ، وهذا الشرط يتعلق بحالة الأداء والرواية دون حالة السماع والتحمل فقد جوز جمهور العلماء تحمل الصغير إلا أنه لا يُقبل منه إلا إذا بلغ.

٣-العقل: يعتبر العقل في حالتي التحمل والأداء، إذ غير العاقل لا يُتَصنور منه تحمل ولا أداء فلا تقبل رواية غير العاقل.

٤-السلامة من اسباب الفسق: أن لا يرتكب الكبائر ولا يصر على الصغائر .

• - السلامة من خوارم المروعة: يقصد بالمروءة: آداب نفسانية تحمل صاحبها على الوقوف على محاسن الأخلاق وجميل العادات، وليس للمروءة ضابط شرعي معين، والمعتبر في ذلك العرف ويختلف باختلاف البلدان، والأزمان، والأشخاص.

س/بم تثبت عدالة الراوي؟؟

ج: تثبت العدالة بتنصيص عدلين عليها، أو بالاستفاضة ، فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم ، وشاع الثناء عليه بها كفى فيها ، كمالك، والشافعي، وأحمد وأشباههم، وتوسع ابن عبد البر فيه فقال: كل حامل علم معروف العناية به محمول أبدا على العدالة حتى يتبين جرحه .

ثالثا: ضبط الرواة

الضبط اصطلاحا: أن يقوم كلّ راوٍ برواية الحديث بشكل تامّ الضبط كما سمعه، ويقسّم الضبط إلى قسمين:

ضَبْطُ صَدْرٍ: وهو أن يكون الراوي حافظاً للحديث عن ظهر قلب منذ سماعه إلى أن يؤدّيه، متيقظاً لما يرويه، غير مغفل، عالماً بما يحيل المعاني إن حدث بالمعنى. ضَبْطُ كِتَاب: :ان يكون الرواي ضابطاً ومحافظاً على كتابه منذ سمع فيه وصححه

إلى أن يؤدي منه .

س/ كيف يعرف ضبط الراوي؟؟

ج: يعرف كون الراوي ضابطاً بأن تعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان، فإن كانت رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة، عرف حينئذ كونه ضابطاً ثبتاً، وإن كان كثير المخالفة لهم عرف اختلاف ضبطه ولم يحتج بحديثه.

اتفق النقاد على اشتراط العدالة والضبط في كل رواي حتى يكون مقبولا للرواية. فإذا اجتمع في الراوي العدالة والضبط، فهو حجة يلزم العمل بحديثه واطلق عليه "ثقة".

رابعا:انتفاء الشذوذ :

الشذوذ: هو مخالفة الراوي الثقة للجماعة أو لمن هو أوثق منه. .

خامسا:انتفاء العلة القادحة :

العلة: سبب غامض خفى قادح في صحة الحديث مع ان الظاهر سلامته منها.

فالحديث المعلل: هو الذي اطلع فيه على علة خفية تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها، ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر.

<u>فائدة:</u>

ان الحكم بالعدالة والضبط أو الحكم بوجود ما يقدح فيهما أو في أحدهما هو ثمرة نقد الرواة .

-والحكم باتصال السند أو بوجود ما ينافي في ذلك مثل التدليس والإرسال، والإنقطاع وغيرهما مما يقدح في الإتصال هو ثمرة نقد السند.

-والحكم بانتفاء الشذوذ، والعلة القادحة، أو الحكم بوجود شيء من ذلك في السند أو المتن هو ثمرة نقد السند والمتن.